رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٣٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين - 00:00:00

الامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب فضل الرجاء وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام يقول - 00:00:14

لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم تأملوا في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بامته ارشدنا النبي صلى الله عليه وسلم الى احسن الاعمال - 00:00:29

في كل الاحوال حتى عند الموت يرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف نكون في هذا الحال العصيب وهذا الحديث قاله قبل ان يموت صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام - 00:00:48

يقول ناصحا لامتي مشفقا عليها لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل اذا جاءت سكرة الموت فهنا ما للعبد الا رحمة الله تعالى نعم في الدنيا الانسان يعيش بين الخوف والرجاء - 00:01:05

بل بعض العلماء قال يغلب الخوف حتى لا اه يسترسل مع الرجاء فيأمن من عذاب الله ثم بعد ذلك يقع في المعاصي والاصل انه يعيش بين الخوف والرجاء. لكن اذا اقترب الموت كان - 00:01:30

في مرض خطير مثلا واحس بقرب اجله فعليه هنا ان يحسن الظن بربه جل وعلا ان الخوف ينفع في حال الصحة والعافية يزجرك عن المعاصي. اما الان الانسان في حال الاحتضار - 00:01:50

آآ ما له الا رحمة الله تعالى. الانفع له ان يغلب باب او يغلب جانب الرجاء يحسن الظن بربه جل وعلا، لان الغالب في حال الانسان عند موته انه بعيد عن المعاصي والذنوب - 00:02:11

فهنا اه لا يفكر في اه ذنوبه اه ييأس من رحمة الله بل يحسن الظن بربه جل وعلا يتوب الى الله لكنه يحسن الظن بربه عز وجل. قد يقول قائل طيب ممكن هذا الموقف موقف عصيب - 00:02:25

ممكن بسبب اه صعوبة هذا الموقف وتقصيري واسرافي على نفسي ما استطيع ان احسن الظن فكيف افعل يقال هذا الحديث مثل قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:02:45

والانسان ما يدري متى يأتيه الموت فكيف يضمن انه لا يموت الا على الطاعة والاستسلام لله جل وعلا هذا يكون بان يستمر على العمل الصالح قبل الموت من عاش على شيء مات عليه - 00:03:08

هذا من رحمة الله بعباده ان الله تعالى لا يخذل عبده المخلص الصادق الذي يخلص لله ويصدق مع الله الله يثبته حتى يموت على التوحيد والاخلاص لله جل وعلا. يموت على طاعة لله تعالى - 00:03:25

فكذلك هنا لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل. تريد ان يتنزل عليك حسن الظن بالله عند الموت. وتكون ارجى ما تكون لرحمة الله عند الموت، بل تكون اشوق ما تكون لله عند الموت - 00:03:42

استمر على العمل الصالح لان حسن الظن ما يأتي بكثرة المعاصي حسن الظن يهجم على قلبك اذا اكثرت من طاعة الله. كلما تكثر من طاعة الله وتعلم انك ما تعتمد على طاعتك تعتمد على رحمة الله. لكن هذا - 00:04:00

اه يجعلك تحسن الظن بالله. لانك بذلت السبب. بذلت ما تستطيع. مثل واحد عنده امتحان وما ذاكر ما استعد ما يمكن ان يحسن الظن

بنفسه انه سينجح في الامتحان يدخل امتحان في قرارة نفسه انه سيرسب - 00:04:18
يقول لي لا احسن الظن يقول لك انا ما استعديت. ما يمكن ان انجح لكن اذا ذاكر واستعد بذل ما يستطيع وتوكل على الله. نعم يهجم على قلبه حسن الظن هكذا العبد - 00:04:36
اذا استعد لاخرته بالاعمال الصالحة بما يستطيع من الاستغفار والمحافظة على الواجبات وترك المحرمات المسارعة الى الله تعالى فيهجم على قلبه حسن الظن بربه. لابد فهنا سيموت وهو يحسن الظن بالله وسيعطيه الله تعالى فوق ما يتمناه. لا تظن انك اذا ظننت - 00:04:52
اه ظن حسن بالله ان الله سيعطيك مثل ما تتمنى لا. الله يعطيك اكثر مما تتمنى لان الرب كريم الله تعالى اكرم وارحم جل جلاله اذا هذا حديث عظيم في توجيه المسلم الى ان يعيش على طاعة الله حتى يموت وهو يحسن الظن بالله. ثم اذا جاءه الموت ايضا يحسن الظن بربه جل وعلا - 00:05:18
ويرغب فيما عنده في لقائه قال لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل. لماذا؟ لانك ستفد على ربك انت في الدنيا على شوق للقاء الله تعبد الله وتناجي الله في صلاتك تكلمه ويكلمك. وتتلو كلامه وتكثر من ذكره فكيف لا تشتاق للقائه وقد حان - 00:05:41
موعد اللقاء عند الموت لا تنظر الى الموت على انه اسف وحزن ومفارقة للاحباب الموت لابد ان نذوقه جميعا. كل نفس ذائقة الموت لكن الموت هو باب يوصلك الى الله - 00:06:07
سترجع الى ربك فهكذا اه لا تظن بالله الا اه كل خير فهكذا عند الموت اذا اه استشعر العبد انه سيلقى ربه جل وعلا وسيدخل عالم عالم عالم عالم عالما عظيما سيرى ملائكة الله تعالى والملائكة يحبون المؤمنين سيحتفون بك ويكرمونك - 00:06:26
تكون انت المكرم المنعم هذا يجعله يستعد للقاء الله تعالى ويبذل ما يستطيع من الاعمال الصالحة حتى يموت وهو يعني على اه اعلى درجات حسن الظن بالله تعالى عند موته - 00:06:53
ثم ختم هذا الباب بحديث انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي - 00:07:09
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا اتيتك بقرابها مغفرة - 00:07:27
رواه الترمذي وقال حديث حسن وهذا من اعظم الاحاديث في رجاء رحمة الله يقول الله تعالى في الحديث القدسي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي - 00:07:46
الله اكبر عندما يقول الله تعالى لك لا ابالي على ما كان منك من خطايا من سيئات فقط الله تعالى يريد منك ان تدعوه ترجوه جل جلاله انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي - 00:08:05
لان الله تعالى لا يتعاظمه ذنب الله تعالى ارحم الراحمين واكرم الاكرمين رحمة وسعت كل شيء العباد لا يضرونه مهما عصوه صوم احقر عند الله من ان يضروه الله تعالى لا يبالي - 00:08:31
بان يغفر للعباد فقط يريد منك الصدق في دعائك في رجائك لرحمة الله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي - 00:08:54
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء قال النووي قيل هو ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت رأسك وقيل هو السحاب لو بلغت ذنوبك عنان السماء تخيل - 00:09:14
ان تبلغ ذنوب العبد السحاب او السماء قال ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي الله اكبر يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا قال النووي قراب الارض يعني ما يقارب ملئها. الله اكبر. انظر الى هذه الارض الواسعة - 00:09:31
لو يأتي العبد ربه بهذه السيئات تملأ الارض ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا اعبدوا الله تريد وجه الله اخلص لله قال لاتيتك بقرابها مغفرة

انظر كيف ان الله تعالى - 00:09:58
يريد منا ان نفهم سعة مغفرته فيضرب لنا الامثال انظر اذ يقول لو بالغت ذنوبك عنان السماء لو اتيتني بقراب الارض خطايا ما تتخيله في السماء في الارض هذي اوسع الاماكن - 00:10:25
الله تعالى يغفر الذنوب اذا استغفرت ربك اذا لقيته لا تشرك به شيئا وهذا يدلنا على فضل التوحيد ان الانسان استغفر الله ويكون في قلبه الاخلاص التام لله. ويعلم انه لا يغفر الذنوب الا الله. يعلم انه لا ملجأ له ولا منجى من الله الا اليه - 00:10:45
بهذا يغفر الله تعالى له كل ذنوبه. اذا صدق مع ربه جل وعلا هذا حديث عظيم في الرجاء نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات - 00:11:09
اسأله تعالى ان يغفر لاخواننا المستضعفين ويتقبلهم عنده في الشهداء. نسأله تعالى ان يحفظهم وان يلطف بهم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:33